[15] قال: سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) قال: إن الله تبارك وتعالى أهبط (1) آدم إلى الارض وكانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب (2) الله عزوجل على آدم عليه السلام أمر السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزالاها (3) ثم أمر الارض فأنبتت الاشجار وأثمرت الثمار، و تفهقت بالانهار، فكأن ذلك رتقها وهذا فتقها. فقال نافع: صدقت يا ابن رسول الله (إلى آخر الخبر) وهذا يدل على الثالث. (وجعلنا من الماء كل شئ حي) قال الطبرسي: أي وأحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شئ حي، وقيل: وخلقنا من النطفة كل مخلوق (4). والاول أصح. وروى العياشي بإسناده عن الحسين بن علوان (5) قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال: (6) سل تفقها ولا تسأل تعنتا (7) طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: (وجعلنا من الماء كل شئ حي). وقيل: معناه و جعلنا من الماء حياة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار، عن أبي مسلم (8). (أفلا يؤمنون) أي أفلا يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل و البرهان. (الرحم) قيل: خبر للذي إن جعلته مبتدأ، ولمحذوف إن جعلته صفة

_____ (1) في المصدر: لما أهبط. (2) في المصدر: فلما أن تاب. (3) وفي نسخة (عزاليها) والعزالى بالالف الاخيرة والعزالى بالياء الخفيفة جمع (العزلاء) بفتح العين المهملة وسكون الزاى وهو مصب الماء من القربة ونحوها، وأرخت عزاليها أي أمطرت بشدة. (4) في المصدر: كل مخلوق حى، عن أبى العالية. (5) كذا في المصدر وفي بعض النسخ (الحسن بن علوان). (6) في المصدر: فقال له. (7) تعنته: طلب زلته ومشقته، وتعنت عليه في السؤال: سأله على وجه التلبيس عليه. (8) مجمع البيان، ج 7، ص 45 _____ (*).